١ جمادى الآخرة/١٤٢٧هـ
٢٧/٦/٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم   وفاة أبو خليل (أحمد)

- تأبين -

الحمد لله الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون، خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، سبحانه تفرد بالبقاء وجعل الموت نهاية الأحياء "وما كان لنفس..." وأشهد أن لا إله إلا الله يبتلي عباده بالمصائب والمحن ليكونوا محكاً لمعادنهم ومقياس صبرهم، فالصابرون المسترجعون يثابون ويؤجرون والهلعون الجزعون يسخطون ويحاسبون. والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المحتسبين والقدوة المثلى للصابرين خشع قلبه ودمعت عينه على فراق ولده إبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين، وبعد:

فها نحن نقف وقفة المتعظين والمعتبرين لقضائه مؤمنين، ولحكمه صابرين، ولإرادته مستسلمين، نقف مودعين التوديع الأبدي الأخير مودعين أخاً مسلماً أستاذاً ممتازاً من قادة جيل الأمة، إنه الأستاذ أحمد خليل أبو خليل - رحمه الله - نودعه وقد جللته السكينة الأبدية وحامت به القلوب الطاهرة النقية، قلوب المحبين المريدين، قلوب الزملاء والأصدقاء، قلوب الأهل من الأبناء والبنات، والدارسين النجباء والمقربين الأعضاء.

لقد لمسناه في أول الحياة كالشهاب الساطع، ما إن يلمع حتى ينطفئ، حتى إذا أذاب شبابه وقوته استتم رسالته ففقد حرارته في حركته وانطلاقته. لقد لمسناه مسيرة العلم على مختلف تطوراته، واحتضنت جبينه رحلاته المتلاحقة من بلد إلى بلد، تطلع إلى تطوير مناهج التعليم وفق متطلبات التقدم وحاجات الوطن فغذاها بالمفيد، وأعطاها فكره وجهده كل جديد. وربط بين العلم وقضية الوطن ليكونه مدرور النبع للوصول بالتعليم إلى غايته وبالوطن إلى إقامة دولته. فكانت مسؤوليته مسؤولية ميادين تحمل هموم الوطن وأعباءه حتى يحققها فكرياً وتوعوياً بين هموم المواطنين على اختلاف فئاتهم وتخصصاتهم، كونه رمزاً من رموز العلم والمكافحين على أرض الوطن.

لمسناه في حياته الاجتماعية مع شقيقيه الدكتور/ فؤاد والمهندس الصيدلي ناصر، وأخيه الدكتور غسان المقيم في الاغتراب صابرين على فقد الوالدين.. لمسناه في ثلاثتهم مع شقيقتهم قرينته الدكتور سامي في أسرة نموذجية هادئة تحمل المسؤولية فكان لها تقدم للوطن وللأمة رجلاً نافعاً الأستاذ خليل، إضافة غالية إلى جموع الأجيال التي تخرجت في مختلف جامعات الوطن ومدارسه.. جاهد وأعطى حياته لعطائه دون منّة، قدم للعائلة وللبلد نموذجاً متميزاً في عقد الندوات والمؤتمرات العادية، انطلق بفكره وعلمه إلى أبعد الآفاق حتى إذا بلغ في عطائه إلى أقصى غاياته نازله المرض فأثقلها قاوم خلال الاستسلام للمرض ليواصل مسيرة رسالته حتى إذا أعياه أسلم أمانته أتاه القدر بأنفاس الوداع وإن غيابه بهذا الشكل يذكرنا بغياب عمه الدكتور/ حيدر أبو سالم رحمهما الله. إنه مدرسة للأمة في [illegible] المعاصرة أجل الحدوث بهمة لا تعرف الفتور ونخوة لا تعرف التراجع. عزاؤنا فيه أنه عطاء ومتكلم في عالم القلوب وفي عقول الأجيال على امتداد أوطانه العربية والإسلام. عزاؤنا فيه أنه خلّف نفوساً لا تحيد عن حمل الأمانة ورجالاً سوف يكونون امتداداً لمسيرته، وعزاؤنا فيه أنه ربى أبناءه ليحملوا الأستاذ خليل تربية صالحة ~~[illegible]~~ تعاونه قرينته الصابرة الصالحة الدكتورة/ أم خليل المديرة في التربية والتعليم بالإضافة إلى تربيتها لباقي شقيقها أسامة الأستاذ خليل، وسوف يظلون صابرين على فراقه ومترحمين عليه وندعو الله أن يمكنهم من الالتزام بصدقة جارية [illegible] إضافة إلى صدقته وما قدم من علم ينتفعون به كما أن عزاءنا الأخير أنه كلا منا سينتظر دوره في ساعة الخلود، حيث لا دوام إلا للخلود في هذا الوجود.

اللهم لا تفتنا بعده... اكرم نزله... وسع مدخله... آنس وحشته. اللهم ارحمه رحمة واسعة وطيب ثراه واجعل الجنة مثواه.

أبا خليل: إن مصابنا فيك جلل، ولكن الصبر فيه جميل. أبا خليل وإننا حزانى على فراقك وفراقك، ولكننا لحكم الرحمن لمسلمون ولإرادته ممتثلون، ولقضائه وقدره مؤمنون وإنا لله وإنا إليه راجعون

أبا خليل: لا نقول وداعاً ولكن إلى اللقاء في مستقر رحمة ربك... يا أيتها النفس المطمئنة.

(١-١)